الشيء الدفين

معذرة سيدتي ..
اعرف ان سمعك النبيل يألف الثناء
وان لحظك الكحيل بحر كبرياء
يغرق فيه اينما نظرت جيش عاشقين
وان عودك الشبعان حلم السامرين
في كل رقصة تدور ..
يلتف فرسان الكلام والثياب والعطور
ـ اميرتي رفقا بعبدك الاسير
ـ حبيبتي اتسمحين للمحب بالدور الاخير
ـ مليكتي ..
وتومئين انت والسعيد يكسب الرهان
يفوز طول الليل بابنة السلطان
سيدتي كل مساء ..
نلمح من اكواخنا الضوء ونسمع الاصداء
كأنها عواء ..

✶●✶

اليوم حينما وقفت في شرفتك الخضراء
وما تزال في جفنيك دغدغات النوم
كنا نحث الخطو راجعين من وقد النهار
تأكل منا الشمس والغبار ..
ولم يهزنا اللحن الطروب هابطا من غرفتك
لاننا كنا نغوص في موالنا الحزين
نغسل فيه عمرنا الضنين
نبحث في قرارة البعيد عن شيء دفين
اودعه لنا ابونا في الحروف ..
كنا نسير في صمت على طريقنا المألوف
وفرقت جموعنا سيارة طويلة دكناء
توقفت بباب قصرك الكبير
وعندها ارتمت عيوننا في عينك الحوراء
وهد روحنا انك بين زهرك النضير
طوقت همهماتنا بنظرة ازدراء ..

✶●✶

سيدتي لم نتكلم لم نفه بحرف ..
لكننا كدنا نسوخ في الثرى بخطونا الكسير
كأننا دود يدب متربا الى الجحور
وفجأة نور في اعماقنا موالنا الحزين
لاح لنا صوت أبينا كالانين ..
وانتفضت عروقنا ..
كأنما التقت افكارنا على الشيء الدفين

القاهرة

كامل ايوب